Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإنسان بها ، ويجدّد أيضاً طرق استخدام اللّغة ، وطرق الكتابة الشعريّة. أكرّر هنا أنّه لا بُدّ من أن نضع في قلب هذه الحركة، بنوعٍ من إعادة اعتبار لما كان مطموساً أو مهملاً، بعض الكتاباتِ التي أنتجتها التجربة الصّوفية، وبخاصّةٍ تجربة **النّفّري وأبي حيّان التوحيدي**[1] .

وقد أثارت شعريّة الحداثة نقداً وصل إلى مستوى النّبْذ قاده رجالُ الثّقافة المؤسسيّة التّقليديّة وأنصار القديم . ويمكن إيجاز مواطن النّقد أو أسبابه في اثنين أساسيّين : خروج هذه الشعريّة على القيم القديمة (الأصوليّة) ، وهو ممّا أدّى إلى إطلاق تهمة الشعوبية على **أبي نواس** ؛ وخروجها على « أصوليّة » التعبير الشعري ، كما تتمثل ، نموذجيّاً في الشعر القديم ، وهو ممّا أدّى إلى اتّهام **أبي تمّام** بأنّه « أفسد الشعر العربي»[2] .

هكذا نشأت الحداثة الشعريّة العربيّة في مناخ أمرين مترابطين : تمثّل البُعْد الإنسانيّ الحضاريّ الذي أخذ يتأسّس في بغداد ، مع بدايات القرن الثامن . تمثّل وَعْيٍ وحساسية في

---

(١) لا أرى مجالاً هنا لاستقصاء خصائص هذه الحداثة ، وتحليلها. يمكن من أراد التوسّع في فهم نظرتي الخاصّة، أن يرجع إلى كتاباتي في هذا الصدد.

١ ـ الثابت والمتحول/ تأصيل الأصول، دار العودة، الطبعة الثالثة، بيروت ١٩٨٢ .

٢ ـ صدمة الحداثة ، دار العودة ، الطبعة الثالثة ، بيروت ١٩٨٢ .

٣ ـ فاتحة لنهايات القرن ، دار العودة ، بيروت ١٩٨٠ .

٤ ـ مقدّمة للشعر العربي ، دار العودة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٩ .

(٢) مما يدعو إلى التأمّل أن هاتين «التهمتين» هما اللتان تُطلقان اليوم على الحداثة الشعرية العربية، لكن بتنويع أكثر ضراوة.